وذماً ساقطاً لان المعتبر التنفير كما ذكرنا مراراً الا ترى ان كثيراً من المباحات منفرة ولا اثم
ولاعقاب فيهما بل نقول انه ربما يحصل التنفير عما يورد [illegible] ثوابا ايضا باعتراف
الخصم فانهم ايضا ربما حكموا على بعض الاجتهادات البعيدة عن قانون العقل والنقل كونه
منفر العوام مع تصريحهم بان المجتهد المخطئ مثاب قال ابو المعالي الجويني الملقب بامام
الحرمين في رسالته المعمولة في بيان حقية مذهب الشافعي وان قيل قد اتفق للشافعي
اصل مقطوع ببطلانه على وجه اجمعت الامة شارقة وغاربة [illegible] فارضاً طولاً وعرضاً
على بطلان ذلك الاصل وهو انه لم يجوز نسخ السنة بالكتاب [illegible] الكتاب
بالسنة وهذا من احمل المحالات والعامي اذا سمع هذا استنفر طبعه ونبز عن تقليده
والاقتداء به الجواب قلنا هذا الاصل غير مقطوع ببطلانه فانه انما لم يجوز نسخ السنة
المتواترة بالكتاب لان الله تعالى الخ وتقرير الكلام على هذا التفصيل والتدقيق من نفائس
هذا التعليق فاحفظ فانه بذلك حقيق قال المص رفع الله درجته المبحث الثالث
انه يجب ان يكون منزهاً عن دناءة الآباء وعهر الامهات بريا عن الرذائل والافعال
الدالة على الخسة كالاستهزاء به والسخرية والضحك عليه لان ذلك يسقط محله من
القلوب وينفر الناس عن الانقياد له فانه من المعلوم بالضرورة الذي لا يقبل الشك
والارتياب وخالفت السنة فيه اما الاشاعرة فاعتبار نفي الحسن والقبح فلزمهم
ان يذهبوا الى جواز بعثة من ولد من الزنا المعلوم لكل احد وان يكون ابوه فاعلاً جميع
الفواحش وابلغ اصناف الشرك وهو ممن يتمسخر به ويضحك عليه ويصفع في
الاسواق ويستهزء به ويكون قد ليط به دائما لابنة به قواداً ويكون امه في غاية الزنا
والقيادة والافتضاح بذلك لا ترد يد لامس ويكون هو في غاية الدناءة والسقاطة
ممن قد ليط به طول عمره حال النبوة وقبلها ويصفع في الاسواق ويعتمد المناكر ويكون قواداً
[illegible] وهؤلاء يلزمهم القول بذلك حيث نفوا التحسين والتقبيح العقليين وان ذلك
[illegible] فيجوز وقوعه من الله تعالى [illegible] ابلغ من تعذيب الله من لا يستحق العذاب
بل يستحق الثواب طول الابد انتهى قال الناصب خفضه الله اقول نعوذ بالله
من هذه الخرافات والهذيانات وذكر هذه الفواحش عند ذكر الانبياء والدخول في زمرة
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة
وكفى به اساءة الادب ان يذكر عند ذكر الانبياء امثال هذه الترهات ثم يفتري على مشايخ
السنة وعلماء الاسلام بما لا يلزم من قولهم شيء منه وقد علمت ان الحسن والقبح يكون
بمعاني ثلثة احدها وصف النقص والكمال والثاني الملائمة والمنافرة وهذان المعنيان
عقليان لا شك فيه فاذا كان مذهب الاشاعرة انهما عقليان فاي نقص اتم من
ان يكون صاحب الدعوة الالهية موصوفاً بهذه القبائح التي ذكرها هذا الرجل السوء
الفحاش وكانه حسب ان الانبياء امثاله من رعاع الحلة التي يقعدون على شاطئ

الفرات

الفرات بكل ما ذكره نعوذ بالله من التعصب فانه اورده النار انتهى اقول الخرافة الظاهرة
ما ظهر عن هذا الناصب الجاهل المبهوت الذي ينسج عليه امور واهية كنسج العنكبوت
فمقصود المص عنه يفوت فانه لم يفهم مقصود المص قدس سره مع ظهوره كالنور على شاهق
الطور فاتى بما شاء من الفتور والفطور وذلك لان كلام المص قدس سره في فعل الله
وهو البعثة كما صرح به بقوله فلزمهم ان يذهبوا الى جواز بعثة من ولد من الزنا الخ ولزوم
ما ذكره مع القول بالحسن والقبح بالمعنيين المذكورين وتجويز صدور القبائح عنه تعالى ظاهر
لا خفاء فيه اما بالنظر الى المعنى الاول فلان الكمال والنقصان مخصوصان بالصفات
كما جرى جوابه فيما نقل سابقاً والبعثة من الافعال فلا يجريان فيه واما بمعنى الملائمة
والمنافرة فلان بعثة من يفعل به كل شنيع قد لا يلائم غرض الفاعلين فجاز ان يبعث
الله تعالى مثل هذا الشخص لملائمته غرض هؤلاء اذ هو حاكم على الاطلاق ولا يجب عليه
شيء ولا يقبح منه شيء بل كل قبيح يصير حسناً بفعله كما قال به الاشعري فكيف يحكم العقل
باحد المعنيين على عدم جواز ذلك على الله تعالى وقد اشار المص الى انضمام باقي المقدمات
التي ذكرناها بقوله وان ذلك ممكن فيجوز وقوعه من الله وليس هذا ابلغ من تعذيب
الله تعالى من لا يستحق العذاب بل يستحق الثواب وفصل ذلك متصلاً به عند الكلام
على المعتزلة فلا تغفل ولقد اتضح بما ذكرناه انه لا يرتبط بما ذكر المص قدس سره ما ذكره
هذا الناصب بقوله فان كان مذهب الاشاعرة انهما عقليان فاي نقص اتم من
ان يكون صاحب الدعوة الالهية موصوفاً بهذه القبائح الخ وذلك لظهور انه
لا يلزم من ادراك العقل باحد المعنيين قبح اتصاف صاحب الدعوة بذلك ادراكه
قبح ارسال الله تعالى لمثل هذا الشخص وكيف يدرك ذلك مع انه على قاعدة القوم
لا يقبح عن الله تعالى فيجوز عليه بعثة مثل ذلك الشخص كما جوزوا عليه صدور غيره من القبائح
هذا الظلم حسب ما اشار اليه المص قدس سره ويؤكده ما في المواقف وشرحه من ان
النبوة عند اهل الحق من الاشاعرة من قال له الله ارسلتك الى قوم كذا او بلغهم عني ولا يشترط
في الارسال شرط في الاعراض والاحوال المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلوات
والانقطاعات والاستعداد ذاتي من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة كما يزعمه الحكماء بل الله
سبحانه يختص برحمته من يشاء من عباده فالنبوة رحمة وموهبة متعلقة بمشيته
فقط انتهى هذا واما الآيات التي ذكرها في توبيخ المص قدس سره فانما يناسب بحال
اسلاف الناصب حيث اشاعوا تلك الروايات الفاحشة وذكروها في صحاحهم
وغيرها من جوامعهم وتداولوها بينهم في انديتهم ومجالستهم قرناً بعد قرن فان كونوا نقصاً
في ذلك تشنيع الفاحشة ظاهر لا مجال للمناقشة فيه واما المص فليس قصده في هذا
المقام الا استقباح امر السلف في اشاعة تلك الفواحش ليرتدع الخلف عن
اتباعهم بل الذي فعله المص من قبيل الجرح والتعديل الذي قد اوجب سؤاله السبيل

فيما سبق بعيد ذلك م

Copyright © King Saud University